الآية الاولى مما في الانسان من اشرف السجايا وهو العقل الذي امتاز به
الانسان عن سائر الحيوان والاية الثانية مشتملة على خمس اشيا
يقبح تعاطيها وارتكابها وكانت الوصية فيها تجري مجرى الزجر
والوعظ فختم الاية بقوله تذكرون اي تتعظون بمواعظ الله والآية
الثالثة مشتملة على ذكر الصراط المستقيم والتحريض على اتباعه
واجتناب مناهيه فختم الاية بالتقوى التي هي ملاك العمل وخير
الزاد قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ان قلت هو مناف لنحو قوله
تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ولخبر من عمل سيئة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيامة قلت لا منافاة اذ الوزر في الاية
الاولى محمول على من لم يتسبب في الفعل بوجه وفيما عداها
على من تسبب فيه بوجه كالامر به والدلالة عليه فعليه وزر مباشرته
له ووزر تسببه فيه قوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض
قال ذلك هنا وقال في يونس وفاطر جعلكم خلائف في لان ما هنا
تكرر قبله ذكر المخاطبين مرات فعرفهم بالاضافة وما في
السورتين جاء على الاصل كما في قوله جاعل في الارض خليفة
وجعلكم مستخلفين فيه قوله ان ربك سريع العقاب
وانه لغفور رحيم باللام في الجملتين لان ما هنا وقع بعد قوله
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله وهو الذي جعلكم
خلائف الارض فاتى باللام المؤكدة في الجملة الثانية فقط رحمة
للعفو ان على سرعة العقاب وما هناك وقع بعد قوله واخذنا
الذين ظلموا بعذاب بئيس وقوله كونوا قردة خاسئين فاتى
باللام في الجملة الاولى لمناسبة ما قبلها وفي الثانية تبعا
للام في الاولى فان قلت كيف قال ذلك سريع العقاب مع انه حليم

هذا الحكم ... على

و

والحليم هو الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه قلت معنى
سريع شديدا والمعنى سريع العقاب اذا جا وقته خاتمة
قال القرطبي رحمه الله قال سعيد بن جبير رضي الله عنه لم ينزل
شي من الوحي الا نزل جبريل عليه السلام ومعه اربعة من الملايكة
يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وهو قوله تعالى ليعلم ان
قد ابلغوا رسالات ربهم الا الانعام فانها نزلت معها سبعون
الف ملك ذكره الحليمي وروي في الخبر انها نزلت جملة واحدة غير
ست ايات وشيعها سبعون الف ملك مع آية واحدة منها اثنا
عشر الف ملك وهي وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وكتبوها
من ليلتهم ذكره المهدوي وغيره وذكر الثعلبي عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرا ثلاث ايات من اول سورة الانعام
الى قوله ويعلم ما تكسبون وكل الله به اربعين الف ملك يكتبون
له مثل عبادتهم الى يوم القيامة وينزل ملك من السما السابعة
معه مرزبة من حديد فاذا اراد الشيطان ان يوسوس له او يوحي
في قلبه شيا ضربه ضربة فيكون بينه وبينه سبعون حجابا فاذا
كان يوم القيامة قال الرب تبارك وتعالى امش في ظلي يوم لا ظل
الا ظلي وكل من ثمار جنتي واشرب من ما الكوثر واغتسل من ما
السلسبيل فانت عبدي وانا ربك الايات الست قال المفسرون
سورة الانعام مكية الا ست ايات نزلت بالمدينة وما قدروا الله
حق قدره اذ قالوا ما انزل الله وقل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
الى اخر ثلاث ايات وقال كعب الاحبار هذه الاية مفتتح التوراة
بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم وقال ابن عباس
هذه الايات المحكمات التي ذكرها الله في سورة ال عمران اجتمعت

... الايات الست ... كلام ...

Copyright King Saud University